سلامة الوطن

١٤٥ شهيدا قدموا أرواحهم فداء للوطن

الأمن يخلخل خلايا التكفيريين ويجفف منابع الضلال

منصور الشهري (الرياض)

نجحت الأجهزة الأمنية في مواجهة أكبر تحد واجهها خلال العشر السنوات الماضية وهي مكافحة الإرهاب وعناصر الخلايا الإرهابية بعد أن نفذوا عددا من الجرائم داخل المملكة من قتل وتفجير واختطاف المستأمنين. وتمكنت سلطات الأمن من التصدي للأفكار الإجرامية التي حملها من ينتمون لتنظيم القاعدة والتي بدأت تظهر أفكارهم الضالة مع بداية عام ٢٠٠٣م عندما استهدف الضالون ٣ مجمعات في الرياض يقطنها الأبرياء من المستأمنين والمسلمين من جنسيات مختلفة، واستمرت الأجهزة الأمنية في حالة مواجهة لمدة ١٠ سنوات ضد الإرهاب ومن يحمل هذا الفكر المتطرف، واستشهد في محاربة الفكر الإرهابي٥٤ من رجال الأمن والمواطنين والمقيمين فيما أصيب ٦٧٤ من مواطنين ومقيمين.

دخلت الأجهزة الأمنية في سباق مع الزمن في توجيه الضربات الاستباقيه ضد الإرهابيين حيث نجحت في إحباط ٢٢٠ عملية كان الإرهابيون يوشكون على تنفيذها في عدد من مناطق المملكة، فيما شهدت المملكة وقوع ١٤٠ عملية إرهابية.

وكشفت الأجهزة الأمنية أن الخلايا الإرهابية كانت تعمل وتخطط منذ سنوات بشكل سري لتنفيذ عمليات إرهابية لاستهداف أمن واستقرار المملكة وضرب المقدرات الاقتصادية واستهلاك الجهود الأمنية.

كما سعى تنظيم القاعدة الإرهابي خلال فترات مختلفة من تشكيل عدد من الخلايا والعناصر الإرهابية، ونجحت الجهات الأمنية في كشف ٨ خلايا إرهابية رئيسية تتفرع منها أكثر من ١٤ خلية موزعة على أنحاء المملكة تضم مئات الإرهابيين.

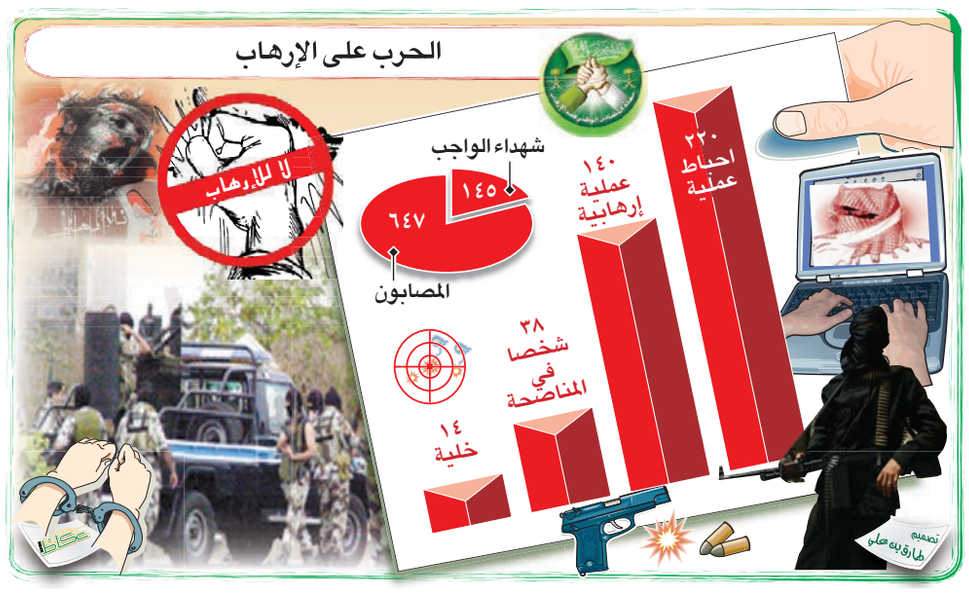

خلايا إجرامية

الخلايا الإرهابية كانت تتوزع في عدد من المناطق والمدن الرئيسية والتي تشكل هدفا للتنظيم، ويتفرع عن تلك الخلايا الرئيسية خلايا فرعية وصلت إلى ١٤ خلية فرعية وفي بعض المدن الكبيرة يتواجد بها قرابة ثلاث خلايا منفصلة لخدمة أهدافهم الإرهابية، وذلك لتخوفهم من التشديد الأمني والمواجهات مع رجال الأمن وتحسبا عند انكشاف أمره إحدى الخلايا تواصل الأخرى سعيها لتحقيق أهدافها الإجرامية.

قوائم الإرهابيين

وكانت معظم الأسلحة والمتفجرات التي ضبطت بحوزة المجموعات الإرهابية قد دخلت للمملكة عن طريق التهريب من بعض الدول المجاورة، لكن الأجهزة الأمنية نجحت في توجيه ضرباتها ضد الإرهابيين وضبط الأسلحة وأصدرت وزارة الداخلية في مواجهتها للفئة الضالة ست قوائم للمطلوبين، بدأت بإعلانها في السابع من مايو عام ٢٠٠٣، حيث ضمت في القائمة الأولى ١٩ مطلوبا، هلك فيها ١٧، بينما سلم مطلوبان نفسيهما، تلتها القائمة الثانية في ديسمبر من العام نفسه ضمت ٢٦ مطلوبا، هلك ١٧ مطلوبا، وسلم أحدهم نفسه فيما قبض على آخرين، ولايزال هناك شخصان مطلوبان حتى الآن، وفي نهاية يونيو ٢٠٠٥ أصدرت وزارة الداخلية القائمة الثالثة التي ضمت ٣٦ مطلوبا، ١٥ منهم مطلوبون داخل المملكة و٢١ خارجها، هلك منها في المواجهات الأمنية ١٤ وقبض على مطلوبين، في حين سلم آخران نفسيهما للجهات الأمنية، ولايزال ١٨ منهم مطلوبون حتى الآن، وفي فبراير ٢٠٠٩ أصدرت وزارة الداخلية القائمة الرابعة تتضمن ٨٥ مطلوبا في الخارج، هلك منهم ٦ مطلوبين وقبض على مطلوب واحد، وسلم ٧ مطلوبين أنفسهم للجهات الأمنية، من خلال التنسيق مع الجهات المختصة مع الدول التي كانوا يتواجدون بها، وفق اتفاقيات ثنائية بين البلدين فيما لايزال ٧١ منهم مطلوبا. كما أصدرت الداخلية في يناير ٢٠١١ قائمتها الخامسة لـ٤٧ مطلوبا في الخارج، حيث سلم ٥ مطلوبين أنفسهم للجهات الأمنية بعد تنسيق بين الجهات الأمنية بين البلدين، فيما هلك أحدهم في إحدى مناطق الصراع بالخارج ولايزال ٤١ مطلوبا. وصدر في عام ١٤٣٣هـ آخر قوائم وزارة الداخلية، وهي القائمة السادسة والتي ضمت ٢٣ مطلوبا متورطين في إحداث الفوضى والشغب التي شهدتها المنطقة الشرقية ممثلة في العوامية.

ما بعد الإرهاب

ورغم ما كان يسعى له عناصر تنظيم القاعدة الإرهابي في الداخل من المساس بأمن وأمان المملكة من قتل وترويع الآمنين وتدمير مقدراتها الوطنية ومنذ عدة سنوات يخضع عدد من المتورطين في جرائم الإرهاب إلى محاكمات عادلة بعرضهم على القضاء ووفق ما كفل لهم النظام. ويعرض جميع المتهمين على وزارة العدل ممثلة في المحكمة الجزائية المتخصصة والتي كفلت للمتهمين بتمتعهم بجميع حقوقهم التي نصت عليها الأنظمة واللوائح المعمول بها.

لا أقفاص

ويحضر المتهمون لقاعة المحكمة المكونة من منصة القضاء وهي من ٣ كراسي وأمامها شاشة لكي يطلع المتهم على جميع ما يعرض عليه وبجانب تلك المنصة مكتبان أحدهما للمدعي العام والآخر لكاتب المحكمة وأمام نظر قاضي الجلسة عدد من الكراسي المتراصة بجانب بعض وكذلك خلف بعض لجلوس المتهمين وفي أطراف القاعة كراسي أخرى خصصت لوسائل الإعلام وذوي المتهمين. وتتميز المحكمة الجزائية المتخصصة في النظر في أخطر القضايا وهي قضايا الإرهاب.

وبخلاف دول العالم لا توجد أقفاص حديدية للمتهمين بل يجلسون أمام منصة القضاء لمتابعة ما يعرض عليهم من التهم.

قضايا الإرهاب

من جهة أخرى، هناك العديد من المتهمين في قضايا الإرهاب تتم محاكمتهم من خارج السجن ولذلك لعدم تشكيلهم أي خطر فيما يبقى الخطرون في مواقع سجنهم ويحضرون لمقر المحاكمة، وقد صدرت أحكام عديدة على عدد من المتهمين. وأعلنت وزارة الداخلية مؤخرا أن عدد المسجونين لديها والمتهمين في قضايا تمس أمن الدولة ٢٣٤٩ شخصا من مواطنين ووافدين، حيث يوجد ٢٢٣ موقوفا رهن التحقيق معهم، و١٦٦ جار استكمال إجراءات إحالتهم للادعاء وإنفاذ ما صدر بحقهم من توجيهات، و١٤٩ أوراق قضاياهم لدى هيئة التحقيق والإدعاء العام، فيما هناك ١٢٤٩ شخصا أوراق قضاياهم منظورة لدى القضاء.

وقالت إن ٣٠١ شخص محكومين وحكمهم خاضع للاستئناف، و١٨٥ شخصا محكومين، فيما يخضع ٣٨ شخصا للتأهيل والمناصحة في مركز محمد بن نايف للمناصحة والرعاية، وهناك ٣٨ آخرين على قائمة الانتظار لإحالتهم لمركز المناصحة والرعاية.

سمو وزير الداخلية يحتضن طفلي أحد شهداء الواجب الذين ضحوا بدمائهم من أجل أمن الوطن.

الأمير محمد بن نايف يقبل مصابا جراء الأعمال الإرهابية

..ويتابع رجال الأمن ميدانيا.

قيادة راشدة مخلصة وشعب وفي ووطن متطور

د. أحمد بن محمد السالم *

الانتماء للوطن والولاء له صفة تجمع كل المخلوقات تقريبا ويزداد ذلك ظهورا في الإنسان الذي يجمع بين العاطفة والعقل، وقل أن تجد إنسانا انسلخ ولاؤه لوطنه عن جسده ووجدانه وتحول عنه إلى موطن أو بلد آخر حتى لو طاله ظلم وناله أذى في وطنه، وهنا تجدنا نحن السعوديين أبناء هذه الأرض الطاهرة يومنا الوطني غير أيام الدول وسعادتنا به تختلف عن سعادة الآخرين، فقد ارتبطنا به جسدا وروحا لما يحمله وطننا في وجداننا من معان وما يمثله لنا من قيمة، فقد غرس فينا العقيدة الصافية وأسس في جوارحنا السمو والفخر، وزرع في مشاعرنا العاطفة الحقة والصدق، رعانا بين أركانه وهيأ لنا العيش الكريم، ويسر لنا دروب السعادة، ورفع رؤوسنا بين الأمم، وجعلنا محط أنظار دول العالم، ولم يكن هذا ليأتي لولا توفيق الله العزيز الكريم، الذي سخر لهذه الأرض رجلا جعل رضا الله نصب عينيه وإقامة دينه في أرضه هدفا له، وبناء وطن ووحدة أمة مقصدا ساميا ضحى من أجله بروحه وبماله وولده وخيرة أبناء أرضه، ألا وهو الملك عبدالعزيز (رحمه الله) الذي لم شتاته ووحد أركانه وشيد بنيانه، وأقام نظامه، فأمده الله بعونه وسدده بتوفيقه، فقامت على يده بلاد من شتات وفرقة، ودولة من فراغ، ولأنه كان يعرف حق المعرفة قيمة هذه الأرض، وسمو الهدف نمى في أبنائه خصاله الحميدة وعزز فيهم أساليب القيادة والإدارة حتى جاءوا من بعده رجالا عظاما أكملوا المسيرة، ورفعوا شأن الوطن وحفظوا حق الله وحق العباد، فجاء من بعده الملك سعود ثم الملك فيصل ثم الملك خالد ثم الملك فهد ورحلوا جميعا (غفر الله لهم) وقد صدقوا ما عاهدوا الله عليه وعملوا بمنهج والدهم وساروا على خطاه ورفعوا بلدهم إلى مصاف الدول المتقدمة وتتبعوا النقص فأكملوه، والجديد فأتبعوه، متمسكين بالثوابت ومحافظين على الهوية، وما إن آلت الأمور إلى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز حتى تسارعت قافلة التنمية وسارت سيرا حثيثا مكملا ما بدأه إخوانه، عاملا بما أملاه عليه وجدانه وحسه القيادي ومحبته الصادقة لشعبه وموهبته الإدارية الفذة فاستفاد من كل ما وجده بين يديه من مال وخبرات، واستغل ما أنعم الله به عليه من ثروات، مساندا بجهود ولي عهده الأمين وإخوانه الأوفياء وأبناء وطنه المخلصين حتى أصبح وطننا بفضل الله ثم بفضل قراراته الصائبة وتوجيهاته الحكيمة، وأوامره الموفقة رمزا للنماء والتطور ومهوى أفئدة الناس في مختلف أنحاء المعمورة لكسب العيش والبحث عن الأمن، بل نظر (حفظه الله) نظرة الفاحص المدرك لكل ما يحتاجه وطنه وأبناؤه من عوامل الرقي وأهداف التنمية، فعمل موفقا من الله على تحقيقها بكل شجاعة وقوة إرادة حتى أصبحنا نلاحظ التطور الذي تحتاج الدول أن تصل إليه في عشرات السنين يتحقق في سنوات قصيرة، فما يمر يوم إلا ويجد جديد ولا تشرق شمس إلا ويفتح مشروع أو يسلم آخر.

د. أحمد السالم

حتى أصبح هذا أمرا عاديا عند المتلقي وأمام المواطن، فقد أنشئت في عهده الطرق التي قدرت تكاليفها بما يتجاوز ستين مليار ريال، وأنشئت المستشفيات حتى بلغ عددها أكثر من (٢٥١) مستشفى وجار تنفيذ (١٠٢) مستشفى وحوالي (٢١٠٠) مركز رعاية صحية، ووصل عدد الأسرة حول ٦٦ ألف سرير، وانطلقت مشاريع سكك الحديد التي تربط البلاد بأطرافها وتخدم المشاعر المقدسة حتى بلغت أطوالها أكثر من ألفين وخمسمائة كيلومتر، وإدراكا منه لأهمية الوقت في حياة الناس ودوره المباشر في التنمية وعدم ضياعه في تنقلات المواطنين لقضاء حوائجهم وأداء أعمالهم، وسعيا منه لراحة أبنائه المواطنين، وحرصا منه لتيسير حركة النقل العام، صدرت أوامره بإنشاء شبكات قطارات المدن والنقل في الرياض ومكة المكرمة وجدة بتكاليف تجاوزت مائة وخمسين مليار ريال، أما الحرمان اللذين هما قبلة المسلمين ومأوى أفئدتهم ومصدر الفخر والاعتزاز لبلدنا ويشرف حفظه الله بخدمتهما، فقد كان لهما النصيب الأوفر، إذ انطلقت مشاريع خدمتهما وتوسعتهما وتوفير وسائل النقل لهما، وفي كل الأحوال فالمشاريع التنموية يضيق المجال بذكرها. وإذا كان الإنسان هو عصب الحياة فقد حرص (حفظه الله) على تأهيل أبناء الوطن بل وضمن لهم العيش الكريم إذ استمر برنامج الابتعاث للاستفادة من خبرات الدول، وفتحت أبواب الجامعات السعودية لتستقبل كل من تقدم لها حتى بلغ ما رصد في ميزانية هذا العام لقطاع التعليم العام والتعليم العالي وتدريب القوى العاملة (٢٠٤) مليارات ريال (ما يعادل ميزانية عدة دول نامية)، وتم توظيف أكثر من مائتين وخمسين ألف رجل وامرأة وهو ما يعادل ما تستوعبه الدوائر الحكومية في دول أخرى لعشرات السنين، وأحدثت الوظائف للقطاعات العسكرية لحفظ الأمن الداخلي والخارجي لهذا البلاد الطاهرة، وأصدرت الأنظمة والتشريعات التي تواكب مرحلة التنمية.

وبفضل الله وتوفيقه أدرك المواطن بحسه الواعي وعرفانا منه للجهود المبذولة من ولاة أمره فكان نعم العون ونعم السند، وحافظ على اللحمة الوطنية وقاوم التيارات المثيرة للفتن في محيط مضطرب من حوله وأجواء قد ثار غبار الفتنة فيها.

ما ذكرته إنما هو فيض من غيض والواقع يعكس الحقيقة ومن عاش على أرض هذه البلاد أو مر بها يرى بأم عينه ويعيش بإدراكه وأحاسيسه ما ذكر.

ولهذا فإن يومنا الوطني ليس كالأيام الوطنية للدول الأخرى فكل عام يمر يحفل بما هو جديد ويحدث ما هو متميز وينتج كل نادر ويسمو فيه وطننا إلى مرحلة أخرى ليصبح نجما من نجوم القمة وواحدا من مصاف الدول المتقدمة.

وفي الختام.. هنيئا لبلدنا قيادتها ولتسعد بيومها الوطني الذي لم يمر عام إلا وقد صعد فيه وطننا أعلى الدرجات وتجاوز نظراءه من الأوطان بمراحل عدة ولا يعود على بلدنا إلا وهو يرفل بثياب العزة والكرامة محفوظا من الله سبحانه وتعالى وتحت رعاية قيادة رجال عظام جعلوا خدمة أبناء وطنهم هدفهم السامي وبناء أرضهم ووطنهم مقصدهم الأول فالراعي والرعية كيان واحد وكل منهما يكمل الآخر، يعيشون أفراحهم وأتراحهم معا، وتراحم وتلاحم وتآلف فيما بينهم تحت مظلة لا إله إلا الله محمد رسول الله.

حفظ الله الجميع وبارك في الجهود، والله ولي التوفيق.

* وكيل وزارة الداخلية